

موعود...

للأديب محمد محمد علي السوداني



إذا ما الروض ناجاني بأنتناس العبير ضحى
رغبتاني ربيب الروض من سوتنا ناعماً فرحاً
وهائل خاطري للطير يقفز فانتكاً مرحاً
بكي جفني بكي قلبي بكي روحى لرؤياك

إذا ما النجم رف على شمع البدر ثم جرى
سريع الخطو لا يدرى إلام يواصل السفر
وقاض النور من أبها ثم في الأرض وانتشرا
مشت أحلامي الولي تطوف حول مثواك

تعالى ما هو التمدد لطيف يرقب الوعد
تذكر فيك عهد الروح بين غصونه الميّد
لهيف ضارع تمّل فلو ملك القوى غرد
أغار عليك من نفسي وأرحمه لذكراك

سمعتك في خرب اليا . جاز الصخر مندفعاً
وفي أنشودة الطير على هام الزبي سجماً
وفي إطراقة الكون إذا ما الكون قد هجماً
فإنك في دى الحن يهدد قلبي الشاكى

رايتك في طيور الفجر في أندائه السكرى
زفرف حولك الآمال والأفراح والبنبرى
وفي خطراتي المشبوبة الذعورة الحبرى
فهل في ايلاني همدى ترى عيني عميك
محمد محمد علي السوداني

وبين القرن السابع قبل الميلاد ، وهي بهذا تعتبر الأساس الأول
الذي أقيم عليه فن عظيم خالد .

وجاءت الزهريات القبرصية متميزة على الأثينية بنعومة الطين
المصنوعة منه ، سطحها ذو لون أصفر فاتح ، رسمت عليها
المسورات بألوان الأسود البني والأبيض والأحمر ، لبيان الزهور
الخيالية والورود الابتكارية التي تعتبر أسلوباً زخرفياً جديداً
يسجل الأثر الشرقي والانتباس من الشرق !

وإذا كانت الزهريات القبرصية قد حملت الأثر الشرقي ؛ فإن
الزهريات الرودسية (نسبة إلى رودس) تظهر في وضوح ، المهارة
التي تجلت من خلال رسوم الأجسام المختلفة والتي تبين الاتجاه
الفني عند الإغريق ، وذلك بتأمل الطريقة التي اتبعوها في ملء
الفراغ بما لا يقتضي مع إظهار الصور في أروع أسلوب ممكن
برغم قيود الشكل التكويني ؛ فنجد أن بدن الزهرية قد قسم في
مهارة إلى أقسام تفصل بينها خطوط ، وتشغل مساحتها مجموعات
من صور حيوانات منها على وجه التخصيص الوعل والماعز الوحشي
والأسد واقفاً أو رابضاً كأبي الهول Spixih . وملئت الفراغات
بزخارف وحداتها من براعم الزهر أو من أشكال هندسية كاللؤلؤ
الحلزونية وغيرها مما يشابه إلى حد كبير الزخارف التي كانت
عند الميكينيين .

وتطور النشاط الفني إلى انتباس الماني من إيذاة هوميروس
والتعبير عنها بالصور التي رسموها على الزهريات ، وقد وجدت
أسماء المصورين في ركن منها ، وأصبحت كتابة الأسماء هي
القاعدة فيما بعد ، فلا ترى زهرية دون اسم مصدرها إلا فيما ندر .
وكان من الطبيعي أن يصبح اسم المصور لازماً للبروز الذي
يريد تبويب الزهريات تمهيداً لدراسها ، فضلاً عن أنها أظهرت
من ناحية أخرى تطور الحروف الأيجدية الإغريقية .

وسادت الزهريات الرودسية بالمقارنة بغيرها من الأنواع
ذيوماً وانتشاراً في القرنين السابع والسادس ق . م . في بلدان
ساحل آسيا الصغرى وفي الجزر المجاورة ، فازدهرت صناعتها
وذاع صيتها وامتد سلطانها نحو الغرب حتى بلغ وسط إيطاليا
(أوروبا أو توسكانا) ، وهذا دليل قوي على ما بلغته من المستوى
الفني ، سواء من حيث أحجامها أو من حيث مادة صناعتها
أو التفنن في زخرفتها ، مما سيكون أكثر وضوحاً وأسهل تناولاً
في المقال التالي .

أحمد موسى